ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2019) Vol 10 (4) :21-31
https://doi.org/10.25130/jis.19.10.4.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

GUIDING Of The QURAN RECITATIONS In Al-MULIK SURA In A BOOK Of Al-HITIJAJ For RECITATIONS PARALLELED STUDY

Dr. Muhanad Ahmed Hasan *

Arabic Department - College of Arts- Tikrit University .

KEY WORDS:

The Arabic Language- hnguistics .Phonetics , Readings.

ARTICLE HISTORY:

Received: 20/08/2019

Accepted: ٣/٠٩/٢٠١٩

Available online: 0/0/2019

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC

ABSTRACT

The study deals with the Quranic readings which mentioned in Almulk sura according to what the Arab scholars agreed about methods of Reading.

The study focuses on eight books as sources of investigating (Kutub AlIhtijaj lil Kiraat starting from Ibn Khalaweih (passed a way 370 A.H), two books (Iarab Al Kiraat Assaba) and their explanations, as well as (Al huja fe Al kiraat Assaba).

The study also deals with the last book which published by Abdullah Asherazi (died in 565 A.H) and it was called (Al Kitab Al Muwadhah fe Wujooh Al Kiraat and their explanations).

The study tackles five methods of hew to read Quranic Uevses in a correct way, especially different readings in (Al Mulk Sura).

The Arab scholars agreed about five methods of reading and it explains what referred by each of the Arab scholars and consequently the study focuses on the following points:

1. Kutub Al Ihtijaj are different in explaining methods of reading of Quranic verses .The difference is shown clearly depending on prolixity and brevity.
2. Maki Al Kaisi focused on predominance where he conceived two different methods of reading.

* *Corresponding author: E-mail*:mohand106@yahoo.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2019) Vol 10 (4) :21-31
https://doi.org/10.25130/jis.19.10.4.2

تَوْجِيْهُ القراءاتِ القرآنيّة في سُوْرَةِ (المُلْكِ) في كُتُبِ الاحْتِجَاجِ للقِرَاءاتِ –دراسة موازنة–

أ.م.د مهنَّد أحمد حسن حمَّادي
قسم اللغة العربية / كلية الاداب – جامعة تكريت .

الخلاصة:

وقفتْ هذه الدِّراسةُ على تَوْجِيْهِ العلماءِ للقراءاتِ القرآنيَّةِ الواردةِ في سورة (المُلْكِ) موازِنةً بينها بالعرضِ والتحليلِ .

وقد كان ميدانُ الدِّراسةِ ثمانيةَ كُتُبٍ من كُتُبِ الاحتجاجِ للقراءاتِ ؛ابتداءً من ابنِ خالويه المتوفَّى (٣٧٠هـ) وكتابيه (إعراب القراءات السّبع وعللها) و (الحجَّة في القراءات السّبع)،وانتهاءً بأبي عبد الله الشِّيرازيّ المتوفَّى بعد (٥٦٥هـ) وكتابه (الكتاب المُوْضَحُ في وُجُوْهِ القراءاتِ وعِلَلِهَا).

وقد تناولت الدِّراسةُ خمسَ قراءاتٍ اتَّفق عليها علماءُ التَّوجيه، وأشارت إلى ما انفردَ به كلُّ واحدٍ منهم ؛ومِمَّا خلصت إليه الدِّراسةُ:

١. تباينت كتب الاحتجاج في عرض المادة؛ ما بين إيثار للاستطراد والإطالة، وبين إيثار للإيجاز.
٢. انفرد مكيٌّ القيسي من بين الموجِّهين بترجيحه قراءة على أخرى.

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

الكلمات المفتاحية: لغة عربية, لغة, قراءات ,أصوات .

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسّلام على نبيّه الأمين ،وعلى من سار سيره ونهج نهجه إلى يوم الدين، وبعد

فإنَّ العرب وقت نزول القرآن قبائل شتّى؛ وكلُّ قبيلة تلهج بلهجة تختلف عن غيرها؛ فحدث أنْ نزل القرآن بلهجة قريش –على أصحِّ الأقوال– فواجهت القبائل الأخرى صعوبة مسايرة قريش في لهجتها، وحدث أن أَذِنَ رسول الله –عليه الصّلاة والسّلام– بقراءة القرآن على سبعة أحرف، فكانت القراءات القرآنية.

وقد شغلتِ القراءات القرآنية نخبة من علماء الأمة رواية وتوجيهاً؛ فقد انصبَّت جهودهم على إيجاد توجيه لكلِّ قراءة، وكتب الاحتجاج للقراءات كثيرة، فرأيتُ أن أختارَ سورةً من المفصَّل وأدرسها في كتب توجيه القراءات؛ لمعرفة طريقة تناول علماء التوجيه للقراءة؟ فكان موضوع هذا البحث (توجيه القراءات القرآنيّة في سورة الملك في كتب الاحتجاج للقراءات –دراسة موازنة–)حاولتُ فيه الوقوف على توجيه العلماء للقراءات الواردة في سورة (الملك)والموازنة بينها بالعرض والتحليل.

وقد كان ميدان الدراسة ثمانية كُتُبٍ من كُتُبِ الاحتجاج للقراءات؛ هي:

١. إعراب القراءات السّبع وعللها، لابن خالويه ،المتوفى ٣٧٠هـ.
٢. الحجة في القراءات السّبع، لابن خالويه أيضاً.
٣. الحجّة للقرّاء السبعة، لأبي علي الفارسي، المتوفى ٣٧٧هـ.
٤. حجّة القراءات، لابن زنجلة ، المتوفى نحو ٤٠٣هـ.
٥. الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي، المتوفى ٤٣٧هـ.
٦. شرح الهِداية، لابن عمّار المهدويّ، لمتوفى نحو ٤٤٠هـ.
٧. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس(من علماء القرن الرّابع الهجري)،وقد وضعه الدكتور حازم سعيد حيدر–محقق كتاب شرح الهداية للمهدوي– مع علماء القرن الخامس (ص٣٦)،وهذا الأمر جعلنا نرجِّح أنَّه قد يكون في نهاية القرن الرابع الهجري، فيكون ترتيبه زمنيّاً بعد الإمام المهدوي المتقدِّم ذكره.
٨. الكتاب المُوْضَحُ في وُجُوْهِ القراءاتِ وعِلَلِها، لأبي عبد الله الشِّيرازيّ، المتوفى بعد ٥٦٥هـ.

وقد عرضتُ خمسَ قراءاتٍ اتَّفق عليها الموجِّهون أجمع، مع الإشارة إلى ما انفرد به كلُّ واحد منهم.

واللهَ أسأل أن يوفِّقنا لما يحبّه ويرضاه.

تمهيد

لعلَّ مِمَّا يصلح ذكره في هذا التَّمهيد مجموعة ملاحظات ترتبط بطريقة تناول علماء التّوجيه للقراءات القرآنيّة الواردة في سورة الملك وما انماز به كلّ واحد منهم عن الآخر؛ وقد رأيتُ أنَّه من الأفضل إثباتها والإشارة إليها، ومن أبرزها:

١. قدّم ابن خالويه في كتابيه (إعراب القراءات)[١]و(الحجة)[٢]قوله: ﴿ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ﴾ [الملك: ١٥ – ١٦]على قوله:﴿ٱلۡأَسۡنَانِ ٱلۡمُرۡسَلَاتِ ٱلنَّبَإِ﴾ [الملك: ١١]،وكذا فعل أبو علي الفارسي[٣]،ومكي[٤]،والمهدوي[٥]؛وجاءت الآيتان على ترتيبهما في المصحف عند الشيرازي[٦].

٢. أمّا ابن إدريس فلم يذكر قوله تعالى﴿ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ﴾[الملك: ١٥ – ١٦]ولم يشر إلى القراءات الواردة فيها[٧].

٣. انفرد ابن خالويه بذكر قراءة الإدغام في قوله تعالى:﴿بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [الملك: ٣]فقال: "يقرآن بالإدغام والإظهار"[٨].

٤. لم يذكر ابن زنجلة قوله تعالى:﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الملك: ٢٨]ولم يبيّن ما فيه من قراءات[٩]،وكذا فعل المهدوي[١٠].

٥. لم يُوَجِّهْ مكي قراءة مَنْ قرأ قوله تعالى :﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الملك: ٢٨]بالإسكان، إنَّما اكتفى بِذِكْرِ القراءة[١١].

وسوف أُبَيِّنُ في ما أعرضُهُ من صفحات آتية طريقة توجيههم للقراءات القرآنية، بعد إثبات الآية وتَبْيينِ ما فيها من قراءات.

---

١. ٢ :٣٧٨-٣٧٩.

٢. ص ٢٢٩ .

٣. الحجة للقراء السبعة ٦ :٣٠٥-٣٠٧.

٤. الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ :٣٢٨-٣٢٩.

٥. شرح الهداية ص٧٢٥ .

٦. الكتاب الموضح ٢ :٧٩٥ .

٧. ينظر:الكتاب المختار ٢ :٩٠٩.

٨. الحجة ص ٢٢٩.

٩. ينظر:حجة القراءات ص ٧١٦ .

١٠. ينظر:شرح الهداية ص ٧٢٥ .

١١. الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ :٣٢٩-٣٣٠ .

أوّلاً.قولُهُ تعالى:﴿ بِإِلَٰهٍ مِّنَ ﴾ [الملك: ٣]

قرأ حمزة والكسائي (من تَفَوُّت) بتشديد الواو من غير ألف، وقرأ الباقون (من تَفَاوتٍ) بتخفيف الواو وألف قبلها[١].

ويكاد يجمع الموجِّهون لهذه القراءة على أنَّ (تفاوت وتفوّت) بمعنىً واحد[٢]،ولعلّ الّذي جمع توجيههم قول لسيبويه نقل عن غير واحد منهم؛ يقول أبو علي الفارسي :"قال سيبويه: قد يكون فاعَلَ وفعَّل بمعنىً، نحو: ضاعَفَ وضَعَّفَ، وتفاعل مطاوع فاعل، كما أن تفعَّل مطاوع فَعَّلَ. فعل هذا القياس يكون: تفاوَت وتَفَوَّت بمعنىً، وقد يجب في القياس ما لا يجيء به السمع"[٣]؛على أنَّنا عند البحث في كتاب سيبويه لم نجد له نصّاً على أنَّ فاعلَ وفَعَّل بمعنى، ولم يشر إلى ذلك في أيّ موضعٍ من كتابه.

ونجد منهم من يرجِّح إحدى القراءتين على الأخرى ،وهذا ما نقله أبو علي الفارسي عن أبي الحسن؛ قال: "قال أبو الحسن: تَفَاوُتٌ أجود، لأنهم يقولون: تفاوت الأمر، ولا يكادون يقولون :تَفَوَّتَ الأمر، قال: وهي أظن لغة"[٤]،ويقول أبو عبد الله الشيرازي :"والوجه أنّ التفاوُتَ التفاوُتَ في الأشياء هو أن يَفُوتَ بعضُها بعضاً، وهذا المعنى إنَّما يكونُ على التفاعلِ نحو التسابُقِ والتكاثُرِ والتسارُعِ، فالتفاوُتُ أولى لذلك"[٥].

وإذا كان لابُدَّ من عقد موازنةٍ بين كتب التوجيه الثمانية، فإنّي وجدتهم يتَّفقون بداية على أن القراءتين بمعنى واحد ،وقد احتج بعضهم بقول سيبويه السابق ذكرُهُ، ثمَّ وجدت أكثرهم على ترجيح قراءة (تفاوُت) على (تفوت)،لا بل إنَّنا نجد مكيّاً القيسي ينقل نفياً للأخفش؛ يقول :"وحكى أبو زيد أنَّه سمع (تفاوت الأمر تفاوتاً وتفوّتاً)،ونفى الأخفش أن يقال :تفوَّت الأمر، وقال :إنَّما يقال (تفاوت الأمر)،واختيار القراءة بالألف، لأنَّها أفصح وعليها الأكثر"[٦].

١.الأزهري: معاني القراءات ص٤٩٧،والداني:جامع البيان في القراءات السبع المشهورة ص٧٤٩.

٢.ينظر: ابن خالويه :إعراب القراءات السبع ٣٧٨/٢،والحجة له ص٢٢٩،وأبو علي الفارسي :الحجة للقراء السبعة ٣٠٥/٦،وابن زنجلة :حجة القراءات ص٧١٥،ومكي:الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢،والمهدوي:شرح الهداية ص٧٢٥،وابن إدريس :الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٩٠٩/٢،والشيرازي:الكتاب الموضح ٧٩٥/٢.

٣.الحُجّة ٣٠٥/٦.وينظر:ابن زنجلة:حجة القراءات ص٧١٥،ومكي:الكشف ٣٢٨/٢.

٤.الحجّة ٣٠٥/٦.

٥.الكتابُ المُوضَحُ ٧٩٥/٢.

٦.الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٨/٢.

وقد انفرد صاحب (إعراب القراءات السبع وعللها) من بين كتب التَّوجيه الثمانية بذكر احتجاج لحمزة والكسائي لقراءتهما؛ يقول :"قرأ حمزةُ والكسائيُّ (مِنْ تَفَوُّتٍ) بغير ألفٍ، واحتجوا:(بأن رجلاً تَفَوَّتَ على أبيه مالاً)كذا في الخبر"[١].

ثانياً. قولُهُ تعالى:﴿ٱلْأَسْنَلِهِ ٱلْمُرْسَلَٰتِ ٱلنَّبَإِ﴾ [الملك: ١١]

قال الداني: "قرأ الكسائي (فسُحُقاً) بضم الحاء وبإسكانها بالوجهين، قال أبو عمرو عنه (فسحقاً)يثقل ويخفف ما يبالي كيف قرأ...وقرأ الباقون بإسكان الحاء"[٢].

وفي توجيه هذه القراءة يجمع أصحاب كتب الاحتجاج على أن الكسائي يخيّر لأنهما لغتان، مثل الرُّعُب والرُّعْبِ، والسُّحُق والسُّحْقِ ، والعُنُق والعُنْقِ والطُّنُب والطُّنْبِ[٣]؛يقول أبو علي الفارسي :"وكلّه حسن"[٤]،وقد مال مكي من بينهم إلى ترجيح قراءة الضمِّ؛ يقول :"والضمُّ :"والضمُّ هو الأصل، والإسكان على وجه التخفيف"[٥].

ثالثاً. قولُهُ تعالى:﴿ٱلْعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ١٥-١٦]

قال الأزهري :"قرأ ابن كثير (النشور وأمنتم) بترك همزة ألف الاستفهام ,فيصير في لفظ واو بضمة وبضم الراء.

وقرأ أبو عمرو (ءامنتم) بهمزة بعدها ألف، وكذلك نافع، وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر (أأمنتم) بهمزتين"[٦].

يقول ابن خالويه :"قوله تعالى:(أأمنتم)[١٦] يقرأ بهمزتين، وبهمزة ومدة، وقد تقدمت العلّة في ذلك آنفاً"[٧]؛ولعلّه يقصد الإحالة إلى قوله تعالى:(أأنْذَرْتَهُم)[البقرة :٦] وهو يذكر في هذا الموضع أنَّه يقرأ وما شاكله من الهمزتين المتفقتين بتحقيق الأولى وتعويض مدَّة من الثانية، وبتحقيقهما متواليتين ،وبهمزتين بينهما مدَّة[٨]؛يقول ابن خالويه:"فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض: أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفّف الثانية، وعوّض منها مدّة كما قالوا آدم وآزر، وإن تفاضلوا في المدِّ على قدر أصولهم، ومن حققهما فالحجة له :أنَّه أتى

---

[١] .ابن خالويه :إعراب القراءات السبع وعللها ٣٧٨/٢.

[٢] .جامع البيان ص٧٤٩.وينظر :الأزهري:معاني القراءات ص٤٩٧.

[٣] . ينظر :ابن خالويه :إعراب القراءات ٣٧٩/٢،والحجة له ص٢٢٩،وأبو علي الفارسي :الحجّة للقراء السبعة ٣٠٧/٦،وابن زنجلة :حجة القراءات ص٧١٧،ومكي:الكشف ٣٢٩/٢،والمهدوي:شرح الهداية ص٧٢٥،وابن إدريس :الكتاب المختار ٩٠٩/٢،والسيرازي:الكتاب الموضح ٧٩٥/٢.

[٤] .الحجة للقراء السبعة ٣٠٧/٦.

[٥] .الكشف ٣٢٩/٢.

[٦] .معاني القراءات ص٤٩٧-٤٩٨.

[٧] .الحجة ص٢٢٩.

[٨] .المصدر نفسه ص ٢٢.

بـالكلام محققـاً علـى واجبـه ،لأن الهمـزة الأولـى ألـف التسـوية بلفـظ الاسـتفهام، والثانيـة ألـف القطـع ,وكـل واحـدة منهمـا داخلـة لمعنـى، والحجـة لمـن حققهمـا وفصـل بمـدّة بينهمـا :أنَّـه اسـتجفى الجمـع بينهمـا ،ففصـل بالمـدَّة، لأنَّـه كـره تليـين إحـداهُما، فصـحّح اللفـظ بينهمـا، وكـل ذلـك مـن فصـيح كلام العرب"[١].

ولعـلّ الـذي يلحـظ علـى ابـن خالويـه الاضـطراب فـي عـرض وتوجيـه قـراءة الهمـزتين ،يظهـر ذلـك مـن مقارنـة النصـوص التـي يوردهـا فـي كتابـه (الحجـة)،فلا يكـاد يقـف علـى رأي ثابت في كلِّ موضع[٢].

ويكـاد يتفـق الموجهـون للقـراءة بعـد ابـن خالويـه علـى أن مـن خفـف الهمـزة الأولـى قلبهـا واواً لانضـمام مـا قبلهـا، وهـذا فـي المنفصـل نظيـر قـولهم فـي المتصـل : التُّـوَدَةُ إذا خفّـف التَـؤَدة، وَجُوَنٌ إذا خفّف جُؤَنٌ التي هي جمع جؤنةٍ[٣].

ومـن حقـق الأولـى وخفـف الثانيـة أو جعلهـا بـين بـين فإنَّـه يقرأ(آمنتم)بهمـزةٍ مُطَوَّلـةٍ وهـو علـى جَعْـلِ الهمـزة ألفـاً خالصـةً[٤]؛أمَّـا مـن قـرأ بهمـزتين فـإنَّ الأولـى ألـف تقريـر ،والثانيـة ألـف قطـع[٥]،يقـول ابـن زنجلـة:"وقرأ ابـن عـامر وأهـل الكوفة:(أأنـذرتهم) (أأنـت..)بهمزتين، وحجـتهم فـي فـي ذلـك أن الهمـزة حـرف مـن حـروف المعجـم كغيـره مـن سـائر الحـروف، صـحّا بـالجمع بينهمـا نحـو مـا يجتمـع فـي الكلمـة حرفـان مـثلان، فيـؤتى بكـلِّ واحـد منهمـا صـحيحاً علـى جهتـه مـن غيـر تغييـــر، كقولـــه:﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [النمـــل:٣٦] و﴿ ٱلتَّهۡلُكَةِ ٱلۡأَنفُسَكُمۡ ﴾ [البقـــرة:٢١٩] ونظـائر ذلـك، فـلا يسـتثقل اجتماعهمـا بـل يـؤتى بكـلِّ واحـد منهمـا، فجعـل الهمـزتين كغيرهمـا مـن سائر الحروف"[٦].

---

[١] .الحجة ص٢٢.

[٢] .ينظر: الحجة ص٢٢،و٨٨،و١٩٨.

[٣] .ينظر: ابو علي الفارسي: الحجة ٦/٣٠٥-٣٠٦،وابن زنجلة: حجة القراءات ص٨٦،ومكي: الكشف ٢/٣٢٩.

[٤] .ينظـــر :ابن خالويه :إعراب القراءات ٢/٣٧٩،وابن زنجلة: حجـــة القراءات ص٨٦ في قوله ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة :٦]،ومكي :الكشف ٢/٣٢٨،والشيرازي: الكتاب الموضح ٢/٧٩٧.

[٥] .ابن خالويه :إعراب القراءات ٢/٣٧٩،والشيرازي:الكتاب الموضح ٢/٧٩٦ وعنده :"الوجه أنَّهما همزتان :إحداهما للاستفهام والثانيةُ فاءُ الفعل".

[٦] .حجة القراءات ص٨٦.

رابعـــــاً. قولُـــــهُ تعـــــالى:﴿العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الملك:٢٨]

يقــول الأزهــري :"قولــه جــل وعــز ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [٢٨]أرســل اليــاء حمــزة وحــده وحرّكهــا البــاقون، وقولــه جــل وعــز ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ﴾ [٢٨]،فــتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأرسلها الباقون"[١].

وهذه القراءة لم يذكرها ابن زنجلة في حجته، ولا المهدوي في شرح الهداية، وقد اكتفى مكي وابن إدريس بذكر القراءة فقط دون توجيه[٢].

يقول ابن خالويه:"يقرآن بالفتح معاً والإسكان، وبإسكان الأولى وفتح الثانية على ما قدمناه من القول في أمثاله"[٣]،وهو يوجّه قراءة من قرأ قوله تعالى:﴿ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم﴾ [الشعراء:٦٢]بقوله :"يقرأ بفتح الياء وإسكانها، فالحجة لمن فتحها: أنها اسم على حرف واحد، اتصلت بكلمة على حرفين فَقَوِيَتْ بالحركة، والحجة لمن أسكن :أنه خفف ،لأنَّ حركة الياء ثقيلة"[٤].

والذي يراه أبو علي الفارسي أن التحريك في الياء حسن وهو الأصل، والإسكان لكراهة الحركة في حروف اللين لتجانس ذلك واجتماع الأمثال أو المتقاربة[٥].

خامساً. قولُهُ تعالى:﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [الملك:٢٩]

قرأ الكسائي وحده (فَسَيَعْلَمُونَ)بالياء، وقرأ الباقون البتاء[٦].

فالحجة لمن قرأ بالياء أنّ ذكر الغيبة قد تقدّم في قوله:﴿تَعَالَىٰ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الملك: ٢٨]،والتاء: على قوله: قل لهم ستعلمون[٧]؛أو لتقدم لفظ الخطاب ،وتكرُّره في قوله: ﴿العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الملك: ٢٨][٨]،أو لتقدم لتقدم ذكر القول في قوله تعالى:﴿صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ﴾ [الملك: ٢٩]فحُمِلَ هذا عليه على

---

[١] .معاني القراءات ص٤٩٨.وينظر :الداني:جامع البيان ص٧٥٠،والقرطبي:الجامع لأحكام القرآن ٢٢١/١٨ وفيه: "أسكن الياء في(أهلكنيَ)ابن مُحَيْصِن والمُسَيّبي وشيبة والأعمش وحمزة، وفتحها الباقون، وكلهم فتح الياء في(وَمَنْ معيَ)إلا أهل الكوفة فإنَّهم سكّنوها، وفتحها حَفْص كالجماعة".

[٢] .ينظر: الكشف ٣٢٩/٢-٣٣٠،والكتاب المختار ٩١٠/٢.

[٣] .الحجة ٢٢٩.

[٤] .الحجة ص١٦٥-١٦٦.

[٥] .الحجة للقراء السبعة ٣٠٨/٦.

[٦] .الأزهري :معاني القراءات ص٤٩٨،والداني:جامع البيان ص٧٥٠.

[٧] .أبو علي الفارسي :الحجة للقراء السبعة ٣٠٨/٦.

[٨] .ابن زنجلة :حجة القراءات ص٧١٦،ومكي:الكشف ٣٢٩/٢.

معنى أنَّه –عليه السَّلام– أُمِرَ بأنْ يُخَاطِبَهُم بذلك[١]؛ولم أجد أحدً من الموجهين يخرج عن هذا التَّوجيه أو ينفرد بشيءٍ غيره[٢]؛اللهمَّ إلَّا ما نسبه ابن خالويه إلى الكسائي من الاحتجاج لقراءته (فسيعلمون) من أنَّ عليّاً –رضي الله عنه– قرأها كذلك[٣].

يقول مكي: "والاختيار التاء ،لأن الجماعة على ذلك، ولأنه أبلغ في التهدُّد والوَعيد، لأن من تهدَّدْتَه وتَواعدْتَه، وأنت تُخاطبه ،أخوف مِمّن بلغه عنك التهدّد والوعيد"[٤].

خاتمة الدراسة

بعد هذه الموازنة بين كُتُبِ الاحتجاج للقراءات القرآنية ،تبيّن لي:

١. تباينت كُتُب الاحتجاج في عرض المادة، ما بين إيثار للاستطراد والإطالة، وبين إيثار للإيجاز.
٢. مِمَّا يلحظ على كُتُب الاحتجاج للقراءات مخالفة المصحف في عرض الآيات القرآنية، فنجدهم يقدِّمون ما حقّه أن يتأخر دون مبرر.
٣. لعلّ مِمَّا انفرد به مكي القيسي من بين المُوَجِّهين ترجيحه قراءة على أخرى.

وفي الخاتمة أرجو أن أكون موفَّقاً في عرض هذه الموازنة بين كُتُب الاحتجاج الثمانية.

والحمد لله أوّلاً وآخراً.

---

[١] .الشيرازي:الكتاب الموضح ٢/٧٩٧.

[٢] .ينظر:ابن خالويه:الحجة ص٢٢٩،ومكي:الكشف ٢/٣٢٩،والمهدوي:شرح الهداية ص٧٢٥، وابن إدريس: الكتاب المختار ٢/٩٠٩.

[٣] .إعراب القراءات السبع ٢/٣٨٠.

[٤] .الكشف ٢/٣٢٩.

المصادر والمراجع

١. ابن إدريس (أحمد بن عبيد الله):الكِتَابُ المُخْتَار في معاني قراءات أهل الأمصار،تحقيق ودراسة د.عبد العزيز بن حميد الجهيني ،الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد،١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.

٢. الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد):معاني القراءات، حققه أحمد فريد المزيدي ،الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

٣. ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد):

–إعراب القراءات السَّبع وعللها، حققه د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي،القاهرة،١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

–الحُجَّة في القراءات السبع، تحقيق أحمد فريد المزيدي ،الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،١٤٢٨=٢٠٠٧م.

٤. ابن زنجلة (أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد):حُجَّةُ القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ،الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٠٢هـ=١٩٨٢م.

٥. الشيرازي (نصر بن علي بن محمد):الكتابُ المُوضَحُ في وجوه القراءات وعللها ،تحقيق عبد الرحمن إبراهيم بدر، الطبعة الأولى ،دار الصّحابة،١٤٢٩هـ=٢٠٠٩م.

٦. الفارسي (أبو علي الحسَن بن عبد الغفّار):الحُجّة للقرّاء السَّبعة، حققه بدر الدين قهوجي، الطبعة الأولى، دار المأمُون،١٤١٣هـ=١٩٩٣م.

٧. القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد):الجامع لأحكام القرآن ،دار إحياء التراث،بيروت–لبنان،١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

٨. مكي بن أبي طالب القيسي :الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق د.محيي الدين رمضان، الطبعة الرابعة، مؤسسة الرسالة،١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.

٩. المهدوي (أحمد بن عمّار):شرح الهِداية ،تحقيق ودراسة د.حازم سعيد حيدر، الطبعة الأولى، دار عمَّار،١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م.

References

1. Ibn Idris(Ahmed Bin Obid Allah):Al Kitab Al mukhtar fe maani kiraat Ahal Alamsar, investigated by Dr-Abd Alaziz Hamid Aljuheini, first edition, Arasheed Library, 2007A.D.-1428A.H.
2. Alazhari (Abu Mansoar Mahammed Bin Ahmed):Maani Al Kiraat, investigated by Ahmed farid Al Mazyadi, Ist edition, scientific Books Centre, Beirut, lebanan, 1999A-D.-1420A-H.
3. Ibn Khalaweih (Abu Abdullah Alhusein Bin Ahmed):
   - Iarab Al Kiraat Asaba we Ilaliha, investigated by Dr.Abed Arrahman Bin Sulaiman Alutheimeen, Ist edition, Alkhanaji library, Cairo, 1992 A.D-1413 A.H.

- Alhuja fe Alkiraat Assaba, Investigated by Ahmed Farid Almizyadi, 2nd edition, scientific Books Centre, Beirut, Lebanan, 2007 A.D-1428 A.H.

4. Ibn Zanjala (Abu Zaraa Abd Arrahman Bin Mohammed):Hujat Alkiraat, Investigated by Saeed Al Ifghani, 3nd edition, Moassasat Arrisala, Beirut, 1982 A.D -1402 A.H.
5. Asherazi (Nasur Bin Ali Bin Mohammed): Alkitab Almuwadhah fe Wujooh Al Kiraat, investigated by Abd Arrahman Ibrahim Badir, Ist edition, Dar Assahaba,2009 A.D-1429 A.H.
6. Alfarisi (Abu Ali Alhasan Bin Abd Alghafar):Alhuja lil Kuraa Assaba, investigated by Badir Adin Kahawchi, Ist edition, Dar Al Maamoon, 1993 A.D- 1413 A.H.
7. Al kurtubi (Abu Abdullah Mohammed Bin Ahmeed):Aljamea li Ahkam Al Quran, Dar Ihyaa Atturath, Beirut, lebanan, 1985 A.D-1405 A.H.
8. Maki Bin Abe Talib Alkaisi: Al Kashif An Wujooh Alkiraat Assaba Wailaliha, investigated by Dr.Muhiadin Ramadhan, 4th edition, Moassat Arrisala, 1987 A.D-1407 A.H.
9. Almahdawe (Ahmed Bin Ammar):Sharih Al hidaya, investigated by Dr. Hazim Saeed Hyder, Ist edition, Dar Ammar, 2006A.D-1427A.H.